الصديق الصادقي العماري وآخرون/ كراسات تربوية/كتاب مشترك/ 2013
مطبعة بنلفقيه، الرشيدية/ الترقيم الدوليISBN : 978-9954-32-363-2

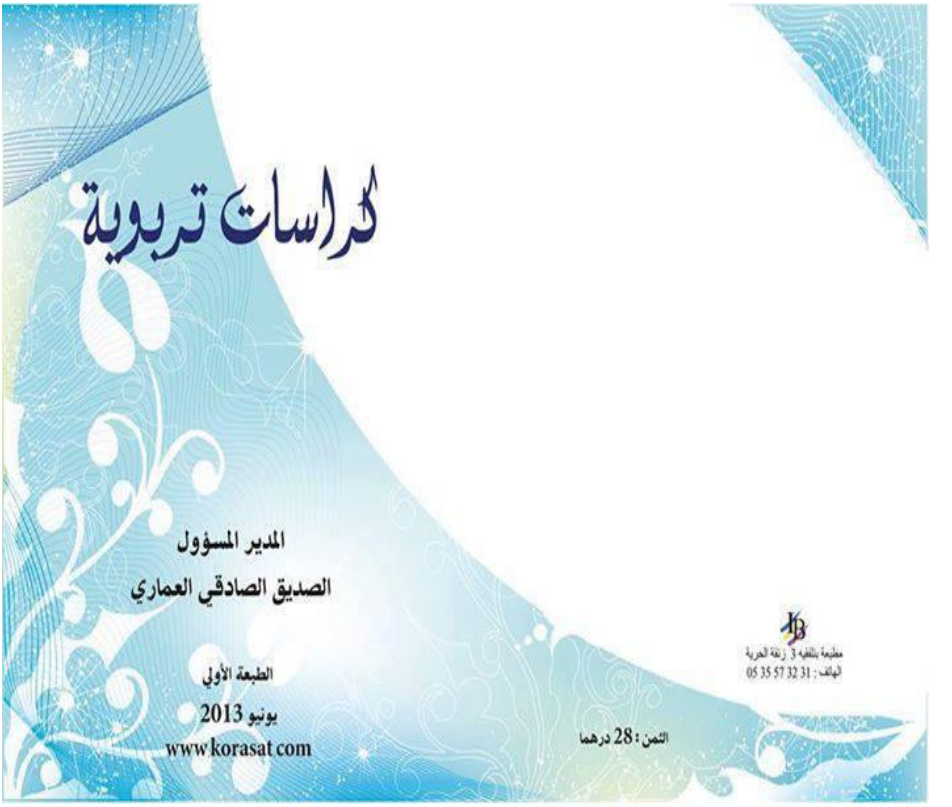

الصديق الصادقي العماري وآخرون/ كراسات تربوية/كتاب مشترك/ 2013
مطبعة بنلفقيه، الرشيدية/ الترقيم الدوليISBN : 978-9954-32-363-2

- العنوان: كراسات تربوية
- كتاب مشترك، ط1، 2013
- المؤلف: الصديق الصادقي العماري، وآخرون
- إشراف وتقديم: الصديق الصادقي العماري
- الإيداع القانوني: 2013MO1879
- الترقيم الدولي: 978-9954-32-363-2
- تصميم الغلاف: نورا إزم
- الطبع: مطبعة بنلفقيه3 زنقة الحرية، الرشيدية المملكة المغربية

الهاتف/الفاكس: 0535573231

الطبعة: يونيو 2013

الصديق الصادقي العماري وآخرون/ كراسات تربوية/كتاب مشترك/ 2013
مطبعة بنلفقيه، الرشيدية/ الترقيم الدوليISBN : 978-9954-32-363-2

كراسات تربوية

كتاب مشترك

تأليف:

الصديق الصادقي العماري، وآخرون

إشراف وتقديم:

الصديق الصادقي العماري

0664906365

Addkorasat1@gmail.com

الصديق الصادقي العماري وآخرون/ كراسات تربوية/كتاب مشترك/ 2013
مطبعة بنلفقيه، الرشيدية/ الترقيم الدوليISBN : 978-9954-32-363-2

المحتويات	ص
تقديم .....ذ. الصديق الصادقي العماري.....	**01**
أي أفق تربوي وبيداغوجي لمغرب المستقبل؟	**07**
سيكولوجيا الانتباه: الانتباه الانتقائي وتجنيد الموارد الانتباهية	**27**
التربية على المواطنة وحقوق الانسان مشروع تكوين مواطن الغد	**43**
المنهاج التربوي المغربي وسؤال الثقافة العلمية: **- الكتاب المدرسي نموذجا -**	**63**
مجلس تدبير المؤسسة آلية للتأطير والتدبير التربوي والإداري	**75**
أية مدرسة لمغرب المستقبل؟	**85**
اللعب عند الأطفال: مقاربة سيكولوجية	**101**
دواعي اعتماد المقاربة بالكفايات كمدخل للإصلاح البيداغوجي	**111**
المقاربة بالكفايات ونظريات التعلم	**121**
القراءة الحرة بين الواقع والمأمول	**133**
التربية الإسلامية بين الهوية والفعل التربوي	**149**
ظاهرة الغش في الامتحان: الأسباب والنتائج	**167**

كراسات تربوية (كتاب مشترك)

قبل إصدار مجلة جددية بنفس الاسم في عددها الأول سنة 2014.

الصديق الصادقي العماري وآخرون/ كراسات تربوية/كتاب مشترك/ 2013
مطبعة بنلفقيه، الرشيدية/ الترقيم الدوليISBN : 978-9954-32-363-2

اللعب عند الأطفال: مقاربة سيكولوجية

ذ. مصطفى مزياني

إن للعب دور أساس في تنمية مختلف جوانب شخصيات الأطفال، الحسية الحركية والعقلية والوجدانية واللغوية والاجتماعية ... فهو يؤهلهم لاكتساب القدرة على احترام النظام وقوانين الجماعة، كما يدفعهم إلى تبني قيم التعاون والتضامن وضبط النفس والصبر واحترام الآخر...ولقد تعددت التفسيرات التي أعطيت للعب الأطفال بتعدد النظريات والمدارس السيكولوجية التي اهتمت بهذه الممارسة. لذا سنحاول تقديم مقاربة مركزة لهذا الموضوع عبر الإجابة على الأسئلة التالية: ما الذي نقصده باللعب؟ وكيف يسهم اللعب في تنمية جوانب الشخصية عند الطفل؟ وما هي أهم النظريات السيكولوجية التي اهتمت بتفسير اللعب؟ وما علاقة اللعب بالتعلم؟

اللعب هو نشاط جسمي وعقلي ونفسي تلقائي لا يصدر تحت أي إكراه أو ضغط خارجي[1]، وهو يعتبر وسيلة أساسية لتنشئة الأطفال وإدماجهم في محيطهم الاجتماعي. فعبر اللعب يستضمر الطفل القوانين والمعايير المتحكمة في إقامة علاقات اجتماعية متوازنة وسليمة مع الآخرين. إن هذه الممارسة تعتبر «وسيلة

للتنشئة و إدماج الطفل في بيئته، فاللعب يجعل الطفل فردا مشاركا في الجماعة، ويطور فهمه للغة وللنظام الاجتماعي، كما يمكنه من إدماج مفهوم المعيار بإدراكه أن العلاقة مع الآخرين تحكمها معايير و يجعله مساهما فعالا في سيرورة تعلمه»[2].

إن مدرسة علم النفس التقليدية لم تعر أي اهتمام باللعب ولم تعطه أي قيمة، فبالنسبة لها يعتبر تسلية فقط وتزجية للوقت. حيث يرى أصحاب هذه المدرسة، كما يؤكد ذلك بياجيه[3]، أن اللعب خال من المعنى التربوي. كما أن البحث في موضوع اللعب من طرف المربين التقلديين لم ينل ما يستحقه من العناية والاهتمام. ومما لا ريب فيه أن «المربين التقليديين، من رابلي إلى روسو مرورا بمونتنيي ولوك، قد أشاروا إلى أهمية لعب الأطفال، غير أنهم لم يستطيعوا أن يقوموا بأبحاث عميقة في هذا المجال»4.

غير أن الأبحاث المعاصرة، ورغم قلتها، أكدت أهمية اللعب ودوره المحوري في تنمية جميع جوانب الشخصية عند الطفل. فكما ينمي الجوانب الحسية الحركية والعقلية، ينمي كذلك الجوانب الانفعالية والاجتماعية واللغوية...ولعل تنمية هذه المجالات المؤلفة للشخصية هو الذي يحفز ميولات ومواهب الأطفال نحو التفتق والتفتح، ويمكنهم من القدرة على الخلق والإبداع.

فعلى المستوى الحركي؛ ينشط اللعب الأجهزة العضوية للجسم ويقوي العضلات ويكسب اللياقة البدنية. وعلى المستوى العقلي؛ يساعد الطفل على إدراك عالمه الخارجي وينمي مهاراته العقلية، ويؤهله للقيام بالاستكشاف والبحث عن المعلومات بنفسه. وعلى المستوى اللغوي؛ تزداد حصيلة الطفل المعرفية واللغوية باكتساب كلمات وتركيبات لغوية جديدة تؤهله أكثر للتواصل والانفتاح. وعلى المستوى الاجتماعي؛ يتعلم الطفل النظام ويحترم نواميس الجماعة، ويتبنى قيم التعاون والتضامن والتنافس الشريف، وإقامة علاقات اجتماعية متوازنة وفعالة مع الآخرين. أما على المستوى الانفعالي؛ فإن اللعب يدرب الطفل على ضبط النفس والصبر، والإحساس بشعور الآخرين والعمل على تقديرهم واحترامهم...

ولقد تعددت النظريات التي عملت على تفسير اللعب، حيث أن كل نظرية تفسره ارتباطا بمرجعياتها وأسسها العلمية، وكذا النتائج المتوصل إليها. غير أنه سنتطرق هنا إلى النظريات البارزة في هذا الصدد.

أما نظرية الطاقة الزائدة؛ التي ظهرت في أواخر القرن 19، والتي وضع أسسها الفيلسوف الأنجليزي هربرت سبنسر، تفسر اللعب على أنه صرف لطاقة زائدة عند الطفل. فهذا الأخير وبعد

أن يقوم بواجباته وأعماله اليومية تبقى لديه طاقة زائدة يعمل على توظيفها في اللعب. فبالنسبة لهذه النظرية، اللعب هو توظيف واستغلال لطاقة زائدة ومتبقية. إلا أن هذه النظرية تعرضت لانتقادات مهمة، من بينها، عدم إعطاء الأهمية للدور النشط الذي يقوم به اللعب في عملية النمو، كما أنها تغض الطرف عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتأثير المحيط في إثارة حيوية الطفل ونشاطه في اتجاه صحيح وإيجابي.

والنظرية التنفيسية؛ أو نظرية مدرسة التحليل النفسي الفرودية ترى أن اللعب هو تعبير رمزي عن رغبات محبطة أو لاشعورية، ممارسته تؤدي إلى إشباع هذه الرغبات وبالتالي تجاوز التوتر والقلق. فبواسطة اللعب مثلا يتغلب الطفل على مخاوفه. «فالطفل الذي يخاف أطباء الأسنان يكثر من الألعاب التي يمثل فيها دور طبيب الأسنان»5. وبهذه الطريقة يتغلب على خوفه بلعب دور الشخص أو الموقف الذي يخيفه. غير أن اقتصار هذه النظرية على مجرد التنفيس لا يكفي لتفسير اللعب.

نظرية الإعداد للحياة؛ رائدها العالم السيكولوجي كارل جروس، الذي يعتبر بأن للعب وظيفة غريزية، كما أنه إعداد للكائن الحي من أجل مواجهة تقلبات المستقبل. فمثلا تطارد القطط أثناء اللعب

هو تمرين على مطاردة واصطياد الفرائس في مستقبل الأيام. أما بالنسبة للإنسان فهو «يحتاج أكثر من غيره إلى اللعب لأن تركيبه الجسمي أكثر تعقيدا وأعماله في المستقبل أكثر أهمية واتساعا»6. غير أن هذه النظرية تعرضت بدورها للنقد، لأن كارل جروس يركز فقط على دور اللعب في تطوير الغرائز دون أن ينتبه إلى أهمية الجوانب الرمزية والتخيلية فيه.

ويعتبر كارل جروس من الباحثين الأوائل الذين اهتموا بدراسة اللعب، فمن خلال تتبعه لألعاب الحيوانات التي يعتبرها ممارسة غريزية، يخلص إلى أن الأطفال بدورهم يلعبون من أجل تطوير وظائف مستقبلية مرتبطة بهم. فاللعب بالدمى بالنسبة للفتيات مثلا، هو إبراز وتطوير لوظيفة/غريزة الأمومة. إلا أن ما أغفله جروس هو الجانب التخيلي والرمزي في اللعب.

إن التمثل الرمزي والتخيلي للواقع هو الذي يشكل الأهمية الكبيرة للعب الأطفال، وبواسطته يحققون حاجاتهم النفسية دون خضوع لمستلزمات واعتبارات الواقع الاجتماعي، فاللعب الرمزي «في محتواه تفتح وازدهار للنفس وإدراك للمنى، معارضة له في هذه الحالة للفكر العقلاني المتطبع بالطابع الاجتماعي الذي يكيف النفس إلى الواقع ويعبر عن الحقائق المشتركة»7.

إذن فاللعب كممارسة حسحركية ورمزية يجعل الطفل ينقل الواقع إلى ما يتفق والحاجات المعقدة التي تتطلبها نفسيته. واللعب كذلك هو جهد متواصل من أجل تجاوز الواقع وإبداع أنشطة جديدة متنوعة. إنه عمل لا ينتهي ورغبة لا نستطيع إيقافها. بكلمة واحدة «لعب أطفالنا هو تعبير، قبل كل شيء، عن تعالي إنساني، بدونه لن يكون الإنسان سوى حيوان كالحيوانات الأخرى»8.

ويبدأ اللعب بشكل جلي وواضح منذ البدايات الأولى للطفولة، فهو يبدأ بالمحاكاة imitation. فالطفل يحاكي نفسه قبل أي شيء آخر، يحاكي نفسه وهو نائم، وهو يأكل، وهو يمد أو يأخذ شيئا خياليا. بعد ذلك يحاكي الأشخاص الذين يعيش إلى جانبهم، يحاكي والده وهو يقرأ الجريدة أو يحاكي أمه وهي تقوم بأشغال البيت ... إن هذا التصرف الإنساني (المحاكاة) يضيف إلى العالم الحاضر والمعيشي والحقيقي عالما خياليا، إنه عالم الممكنات.

إن الخلط بين الحقيقي والمتخيل، بين الواقعي والرمزي في اللعب يعتبر بالنسبة لجون شاطو ضرورة لإشباع الحاجات وتحقيق الأماني9. فهذا الخلط مستساغ ومقبول بالنسبة للطفل، بل إن هذا الأخير لا يفهم الفرق الذي يفترضه الهزل من الجد. واللعب بالمحاكاة هو وسيلة لفهم ومعرفة تصرفات ووجهات نظر الآخرين.

إنه سلاح ضد التمركز حول الذات égocentrisme وإعداد لمراحل طفولية مقبلة.

وحول علاقة اللعب بالتعلم فإننا نلاحظ عند تقديمنا لأنشطة تعلمية باعتماد اللعب أن الأطفال يبدون اهتماما كبيرا ورغبة جامحة فيما يتعلمونه. ولقد «وظفته ماريا منتسوري ضمن طريقتها التعليمية على اعتبار أنه يوفر حرية كبيرة لتنمية فعالية التدريب الحسحركي في عملية اكتساب المعارف»10. ويعمل اللعب كذلك كوسيط تربوي على تفتح شخصية الطفل وتنميتها وبواسطته يتعلم بشكل فعال ويحقق نتائج مهمة. غير أن ذلك لن يتم سوى باعتماد ألعاب تربوية منظمة ومخطط لها. حيث يعتبر دور المدرس أساسيا في هذا الأسلوب من التعلم، وذلك بدءا باختيار ألعاب لها أهداف تربوية تتناسب وقدرات وحاجات الأطفال، وتوضيح قواعد اللعبة، وترتيب المجموعات، وتحديد الأدوار، وتقديم المساعدة كلما تطلب الموقف ذلك.

إن للعب عدة أهداف ومزايا تربوية، فهو يعمل على إشباع حاجات الأطفال ورغباتهم، كما يحقق لهم توازنهم النفسي والاجتماعي. وبشكل عام فإن اللعب يعمل على تفتح الشخصية وتنميتها من أجل الاكتشاف والخلق والإبداع. لذا فإن على الآباء

والمربين والمسؤولين، أولا وقبل كل شيء، أن تحصل لديهم اتجاهات ومواقف إيجابية تجاه اللعب وذلك بهدف تشجيع الناشئة على ممارسته.

الهوامش:

1.أحمد أوزي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية. مطبعة النجاح الجديدة، ط2، 2008، ص220.

2.عبد الكريم غريب وآخرون: معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية 10-9، مطبعة النجاح الجديدة، ط1 1994، ص،171.

3.بياجيه جان: علم التربية وسيكولوجية الطفل، الدار العربية للعلوم-بيروت، ترجمة الدكتور عبد العالي الجسماني، ط1، 1994، ص.197.

4.JEAN CHATEAU .Psychologie de l'enfant Librairie ARMAND , COLIN,9eme éd.1967,p131

5.www.mafhoum.com/presse 9/289c33.htm_ 52

6. www.mafhoum.com .

7. بياجيه جان. مرجع سابق، ص 199.

8.JEAN CHATEAU .8cit,p132,op

9. JEAN CHATEAU .9.op,cit,p132

10. عبد الكريم غريب وآخرون. مرجع سابق، ص 171.